تطفو خصائل شعره على مجرى الغدير . . . فتملكته رجفـــة ، وتواردت أنفاسه ، وألفى نفسه يندفع صوب الغـدير كأنه يبغى تخليص زوجه من مصيرها الموهوم .

وما نشب أن انقلب إلى داره يطرقها فى خطا فساح ، يتقصد منه العرق ، ودخلها كالمصعوق يصيح :

« ريحانة » ... « ريحانة » ... أين أنت ؟ !

فظفر بصوتها المنغم يجيب :

أنا هنا يا « أبا سويلم » ... أهىء لك العشاء .

وبرزت له من مكمنها مياسة فى عودها الرطب ، يتلألأ جبينها من بشاشة ، فما إن أحسها حتى احتواها صدره الراجف يضمها فى صمت ، ويقبلها فى اهتياج .

فسمت إليه بعين ملؤها التساؤل والاستخبار تقول :

مالك ؟ ...

فأجابها مبهور الأنفاس :

لاشىء ... لاشىء .. الحمد لله . . .

وانفلتت المرأة تحضر الطست والإبريق ، على حـين انفرد « مصيلحى » بنفسه يستلقى على الحصير ينشد غفوة ورخاوة بال .

وما إن مالت زوجته على قدميه تدلكهما فى رقة وحنو ، حتى